المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلّمه البيان وشرّفه بحمل القلم والحسام، والصلاة على خير الأنام، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أهل الحجى والأحلام.

فهذا كتاب للأستاذ الفاضل السيد أحمد الهاشمي المصري، جمع فيه من قواعد الإملاء ونظم رسم القلم ممّا يكون نبراساً للمعلمين والتلامذة على حدٍّ سواء...

وتميّز بمجموعة كبيرة من النصوص التاريخية والحكمية والدينية.. وجاء الكتاب بهذا سلساً سهل العبارة واضح الفكرة، ساعده على ذلك طول تمرسه بالتعليم والتربية.

والله نسأل أن يسدّ ثغرة في المكتبة المدرسية وأن ينفع به الطلاب والمعلمين.

obeikandl.com

obeikandl.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

اسمه: هو السيد أحمد الهاشمي بك، ابن إبراهيم بن مصطفى بن محمد نافع يعود نسبه إلى زين العابدين بن الحسين بن علي كرّم الله وجهه، ولذا فهو هاشمي وإليه نُسب.

ولادته: ولد في محلة زياد من أعمال المحلة الكبرى في القاهرة، سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م.

نشأته: جاء به جده إلى الأزهر الشريف فحفظ القرآن الكريم ومجموعة المتون التي كانت تدرّس في الأزهر، ثم أخذ في تلقي العلوم النقلية والعقلية على كبار شيوخ الأزهر كشيخ الإسلام الأنبابي والأشموني وجمال الدين الأفغاني والرافعي والبحراوي والشربيني والبشري والشيخ محمد عبده وغيرهم.

مناصبه العلمية:

بعد تلقيه العلم في الأزهر ومكوثه مدة طويلة في تلقي العلم هناك، بدأ السيد أحمد الهاشمي مرحلة التدريس، فعمل مدرساً في الأزهر مدة، ثم مراقباً في مدارس فكتوريا الإنكليزية ومكث مدة ٢٥ عاماً، ثم مديراً لمدارس الجمعية الإسلامية، ثم مديراً لمدارس فؤاد الأول.

مؤلفاته: يغلب على مؤلفاته الطابع التعليمي التهذيبي، وقد وصل إلينا منها تسعة كتب، وقد طبعت كلها في عدة دور نشر عربية وهي:

١- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب.

٢- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.

obeikandl.com

٣- ديوان الإنشاء، أو أسلوب الحكيم في منهج الإنشاء القويم.

٤- السحر الحلال في الحِكم والأمثال.

٥- السعادة الأبدية في الشريعة الإسلامية.

٦- القواعد الأساسية للغة العربية.

٧- مختار الأحاديث النبوية والحكم المحمدية.

٨- المفرد العلم في رسم القلم.

٩- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب.

وفاته: توفي رحمه الله في عام ١٩٤٣ في القاهرة، عن عمر يناهز خمسة وستين عاماً، بعد أن أمضى حياته في تلقي العلم وتعليمه.

للاستزادة من ترجمته ينظر:

١- الأعلام للزركلي.

٢- إيضاح المكنون بذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.

٣- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة.

٤- معجم المطبوعات العربية والمعرّبة لسركيس.

* * *

obeikandl.com

عملنا في هذا الكتاب

١- قراءة النص ومقابلته على النسخة الأصلية الأولى.

٢- تصحيح ما فيه من أخطاء إملائية ولغوية ونحوية.

٣- وضع علامات الترقيم التي كان الكتاب خلواً منها.

٤- تشكيل ما احتاج إلى تشكيل من الشعر والكلام المنثور.

٥- تخريج الآيات القرآنية.

٦- شرح الكلمات الغريبة والمبهمة.

٧- تحديد أسماء جميع الأبيات الشعرية الموجودة في الكتاب.

* * *

obeikandl.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

حمداً لمن علَّم بالقلم، وشكراً على ما أنعم به ورسم، وصلاةً وسلاماً على «المفرد العلم» سيدنا محمد سيد العرب والعجم، وعلى آله وأصحابه وسائر إخوانه وأحبابه.

وبعد: فإن أرفع العلوم وأعلاها، وأنفس الفنون وأغلاها، فن الرسم الذي طالما درستُ رسومه، وصار كالبهاء منثوراً رميمه؛ حتى ولعتُ به حيناً، وأقمت على خدمته رهيناً. فنظمت دره في قلائد هذه الرسالة اللطيفة، والتحفة المنيفة، متحفاً بها نجباء أبناء المعاهد العلمية التي هي بإهداء نفائس المؤلفات النافعة حرية «اقتطفت ثمرتها من رياض كتب المتقدمين والمتأخرين»، فجاءت بحمد الله متخلية عما يشين، متحلية بما يزين. وسميتها: المفرد العلم في رسم القلم. والله أسأل أن ينفع بها الطلاب، ويفيد بها الكتّاب. آمين.

المؤلف: السيد أحمد الهاشمي

obeikandl.com

إليكم معشر الكتّاب

اعلموا، حفظكم الله، أنّ مرتبة الكتابة هي من الأمور التي بسببها ظهرت من القوة إلى الفعل خاصة نوع الإنسان، وامتاز بها كمال الامتياز عن سائر الحيوان. ولذلك قيل: إن الخط أفضل من اللفظ، لأن اللفظ يفهم الحاضر، والخط يفهم الحاضر والغائب ولأن الكتاب يفعل ما لا تفعله الكتائب[1]، فلذلك كانت فضائل الخط جمة، ومزيته لارتفاع درجة النوع الإنساني مهمة، وهو وسيلة لغيره من سائر العلوم العقلية والنقلية، والسبب في توسيع دائرة المعيشة الدنيوية من الزراعة والتجارة والصناعة والإمارة، وربما كان من تقدَّم في هذا العلم النفيس ومَهَرَ، وعرف بالجودة فيه واشتهر، يفوز بأعلى المراتب، ويتزاحم على رقه المنشور وكتابه المسطور بالمناكب، ويتقلد بمنصب الوزارة، ويكون ممن عقد على أعلى المجد والشرف إزاره . فريد عقد نظام الدولة، المرجع إليه عند إظهار الصولة ونفوذ القولة . وهذا الوزير أبو علي محمد بن علي بن مقلة قد مازه بعين نقده، وابتدع فيه طريقة لم يظهر مثلها من قبله ولا من بعده، وتبعه في ذلك المشروع المستطاب، علي بن هلال المعروف بابن البواب، سالكاً مسلكه ومنهجه، فهذب طريقته وكساها حلاوة وبهجة.

* * *

(١) الكتائب: جمع كتيبة، وهي الجيش المجتمع. والمراد أن الكتائب لا تفعل مع استلزامها للمشافهة اللفظية ما يفعل الكاتب الرادع الزاجر.

مقدمة

في مبادئ علم الرسم

١- علم رسم الحروف: هو قواعد اصطلاحية، بمعرفتها يحفظ قلم الكاتب من الزيادة والنقصان .

٢- وموضوعه : الهمزة والألف اللينة والكلمات التي يجب انفصالها من بعضها، والتي يجب اتصالها ببعضها، والحروف التي تبدل، والحروف التي تزاد، والحروف التي تنقص.

٣- وثمرته: حفظ قلم الكاتب من الخطأ واللحن في الرسم.

٤- وحكمه: الوجوب الكفائي، لما أن صنعة الكتابة واجبة على الكفاية كسائر الصناعات.

٥- وفضله: احتياج كل علم إليه. ولا غنى له عنه، لأن تدوين العلوم بأسرها وحفظها متوقف على الكتابة.

٦- ونسبته إلى البنان: كنسبة النحو للسان، والمنطق للجنان.

٧- واستمداده من الأصول الصرفية والقواعد النحوية.

٨- وواضعه علماء[1] البصرة والكوفة.

---

(١) والصحيح أن أول من خط مرامر بن مرة، وكان يسكن الأنبار إلى أن ظهر علماء الكوفة واشتغلوا باستنباط القواعد له، فسمي بالخط الكوفي، ثم تبعهم في تدوين قواعده علماء البصرة. ومن الأنبار انتشرت الكتابة في العرب حتى جاء الإسلام، فانتشرت في مكة، والمدينة، وجميع البلاد التي افتتحها المسلمون. ثم جاء ابن مقلة، فنقل الكتابة من الخط الكوفي إلى هذه الصورة. وبعده ابن البواب.
واعلم أن الكتابة العربية قريبة الحدوث قبل الإسلام، لأن العرب كانوا أهل حفظ ورواية أغناهم حفظهم عن الكتابة. وكانت أشعارهم هي دواوين تواريخهم وضابطة لأيامهم وحروبهم، وأما الشكل والنقط فحدثا بعد الإسلام، والواضع لبعض الشكل أبو الأسود الدؤلي لما فشا اللحن باختلاط العرب بالعجم، واصطلح على أن يكون الشكل نقطاً فدلّ على الفتحة بنقطة فوق الحرف، وعلى الكسرة بنقطة تحته، وعلى الضمة بنقطة عن شماله=

والكتابة لغةً: مصدر «كتب» إذا خط القلم، وجمع وضم، وخاط وخرز.

وفي الاصطلاح: نقوش مخصوصة ذات أصول بها تعرف تأدية الكتابة بالصحة، ويقال لها فن رسم الحروف. وقد سموا هذا الفن بعلم الخط القياسي أو الاصطلاحي المخترع في مقالة خطين لا يقاس عليهما. فالخطوط ثلاثة:

الأول: خط المصحف، ويكتب على ما رسم في مصحف الإمام وإن

= والسكون لا علامة له، والتنوين بزيادة نقطة على الشكل، غير أنها توضع بجانب أختها إن لم يكن بعد التنوين حرف حلق، وفوق أختها إن كان بعد التنوين حرف حلق.

وأول من وضع النقط نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر تلميذا أبي الأسود، غير أنهما كانا يرسمان نقط الشكل بمداد يخالف مداد النقط، وقسما الحروف إلى ثلاثة عشر، وهي: أ ح د ر س ص ط ع ك ل م هـ و والمعجمة أربعة عشر وهي: ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق ن.

أما الياء فمهملة في الطرف معجمة في الأول والوسط. وأول من وضع الشكل الذي نرسمه الآن هو الخليل، فجعل للفتحة ألفاً صغيرة مضطجعة فوق الحرف الصغير، وللكسرة رأس ياء صغيرة تحته، وللضمة واواً صغيرة فوقه، وكرر الحرف الصغير للتنوين، فكتبه مرتين فوق الحرف رفعاً ونصباً، وتحته جراً، ووضع للسكون الشديد - وهو المصاحب للإدغام - رأس سين مهملة، وللسكون الخفيف رأس حاء مهملة، وللهمزة رأس عين، ولألف الوصل رأس صاد فوقها، وللمد ميماً صغيرة متصلة بجزء من الدال، فمجموع ما وضعه الخليل ثماني علامات:

(الفتحة والضمة والكسرة) مفردة ومكررة والسكون والشدة والمدة والصلة والهمزة، وهكذا شكلها: بَ، بُ، بِ، باً، بٌ، بٍ، بْ، بّ، ا، آ، أ.

وكلها حروف صغيرة أو أبعاض حروف بينها وبين مدلولاتها مناسبة ظاهرة، بخلاف طريقة أبي الأسود وأتباعها، فإنها مجرد اصطلاح لم يبن على مناسبة بين الدوالّ والمدلولات.

وقد تفنّن أتباع الخليل بحذف جزء من رأس الياء المجعولة علامة للكسرة، فصارت هكذا (ِ) وحذف رأس الميم من علامة المد فصارت هكذا (ً) وأجازوا الضمتين أن تكتبا على الأصل هكذا (وو) أو ترد الثانية على الأولى هكذا (و) أو تتصل بطرف الأولى مقلوبة هكذا (ٌ) وفي الكسرة مع الشدة أن توضع الكسرة تحت الشدة أو تحت الحرف هكذا بٌ، بّ وفي الهمزة المكسورة أن توضَع مع الكسرة تحت الألف هكذا (إ) أو توضع الهمزة فوق والكسرة تحت هكذا (أِ) وفي السكون أن يكون مدوراً هكذا (ْ)، أو حاء محذوفة العجز هكذا (ح).

وقد جرى على الكتّاب ترك الشكل في الخطابات والصحف اليومية وما أشبه ذلك.

على شكل ما يشكل في كتب التأليف وشكل الكتب المقدسة، وكتب تعليم الأطفال زيادة في الاحتياط وخوفاً من الخطأ.

خالف القياس : مثل اتصال التاء بحين في قوله: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[١]. فإن القياس يقتضي فصل التاء من «حين»، لأن «لات» كلمة واحدة و«حين» كلمة أخرى.

ومثل قوله تعالى : ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾[٢]، و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾[٣]، و﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾[٤] فإن القياس عدم فصل الهاء من اللام، و«ما» من «كل»، وهكذا مما خالف القياس، ولكنه سُنَّة متبعة مقصورة على القرآن الشريف.

الثاني: خط العروضيين: وهو على حسب الملفوظ به.

الثالث: الخط الاصطلاحي في غير المصحف والعروض، فإنه ليس جارياً على اللفظ كما يجري العروض، فقد يحذف منه ما يثبت في اللفظ، وقد يزاد فيه ما لم يتلفظ به، وقد يكتب حرف بدل آخر ككتابة «بشرى» بالياء واللفظ بالألف، وككتابة «لنسفعاً» و«ليكوناً» وإذاً» بالألف واللفظ بالنون، وككتابة مثل «أوتمن» المبني للمجهول بالواو ولفظه في الدرج بالهمزة، وغير ذلك مما سنبيّنه.

وهذا القسم الأخير هو الذي سنكتب على أصوله، وينحصر في ثمانية أبواب:

* * *

(١) سورة ص، الآية: ٣ .
(٢) سورة النساء، الآية : ٧٨ .
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧ .
(٤) سورة الملك، الآية: ٨ .